حوار مع مدينة

محمود درويش

يحمل الحلمُ سيفاً
ويقطع أعناق من يحلمون
بما سيكون –

هكذا أخبرتني المدينةُ حين غفوتُ على ركبتيها
لم أكن حاضراً
لم أكن غائباً
كنتُ بين الحضور وبين الغياب
حجراً .. أو سحابه

– تشبهين الكآبة
قلتُ لها باختصار شديد
تشبهين الكآبه
ولكنّ صدركِ صار مظاهرة العائدين من الموت ..
ما كنتُ جنديَّ هذا المكان
وثوريَّ هذا الزمان
لأحمل لافتة ، أو عصا ، في الشوارع .
كان لقائي قصيراً
وكان وداعي سريعاً